[7] عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة، وانما يتوقف على التزكية غير هؤلاء [من الرواة الذين لم يشتهروا بذلك، ككثير ممن سبق على هؤلاء، وهم طرق الاحاديث المدونة في الكتب غالبا] (1) - انتهى (2) وهو كلام جيد جدا يظهر صدقه بالتتبع.
والجماعة الذين تأخروا عن زمان الشهيد الثاني إلى زماننا هذا أيضا كذلك بل بعضهم أوثق من بعض المتقدمين عليه - فليفهم. وروي عدة أحاديث في مدح الشيعة الذين يكونون في زمن الغيبة كما يأتي. (الرابعة) قال ابن إدريس في آخر السرائر: لا ينبغي لمن استدرك على من سلف أو سبق إلى بعض الاشياء أن يرى لنفسه الفضل عليهم، لانهم إنما زلوا حيث زلوا لاجل انهم كدوا أفكارهم وشغلوا زمانهم في غيره ثم صاروا إلى الشئ الذي زلوا فيه بقلوب قد كلت ونفوس قد سئمت وأوقات ضيقة ومن جاء بعدهم قد استفاد منهم ما استخرجوه ووقف على ما أظهروه من غير كد ولا كلفة، وحصلت له بذلك رياضة واكتسب قوة، فليس بعجب إذا صار إلى حيث زل فيه من تقدم، وهو موفور القوى متسع الزمان لم يلحقه ملل ولا خامره ضجر أن يلحظ ما لم يلحظوه ويتأمل ما لم يتأملوه، ولذلك زاد المتأخرون على المتقدمين، ولهذا كثرت العلوم بكثرة الرجال

---

(1) هذه الزيادة نقلت من الاصل في هامش م وكتب بعدها هذه العبارة: (انتهى كلام الشيخ زين الدين هنا وكان الاولى التوقف عليه). (2) انظر شرح الدراية ص 69 وتختلف الالفاظ فيه عما هنا بعض الاختلاف اليسير. (*)